بصالح اعمالها فضلا عن بقية احوالها وازجرها اذا عملت
بالنوافل على طريق العادة الالفية من غير اخلاص نية حضور
طوية فان العادة غير العبادة ولذا قيل الارادة ترك العادة
وقيل المعنى راقب النفس في اثناء العبادة حتى لا تجرى مجرى
العادة بترك اركانها وشرائطها وسننها وادابها ولا تفسد
بمفسداتها الداخلة فيها والخارجة منها من العجب والرياء والغرور
والخيلاء واستجلاب حطام الدنيا وان اكتفت النفس بظاهر
عباداتها ولم تبال بفساد صورتها او معناها مرتبتها فازجرها
فانها ليست بعبادة بل هي محض عادة ولهذا المعنى قيل صاحب
الورد ملعون ويمكن ان يجعل هذا البيت خطابا للعارف الذي
يفهم المعارف ويقال اعمل صالحا ولا تلاحظ في عملك لتحظى بالوصول
الى ملك وان تبجحت النفس بتزيينها بزينة الاعمال او تعجبت
بتحلية الاحوال فازجرها فان وراء الاعمال والاحوال حصول
الكمال وهو حقيقة الوصال رزقنا الله المهيمن المتعال

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر ان السم في الدسم
تقليل لقوله فلا تسم وكم خبرية منصوبة المحل على المصدرية
او الظرفية اي كثيرا من التحسينات والمرات وهي متعلقة بحسنت

اولذة

اولذة على سبيل التنازع او قاتلة وحيث في الاصل بمعنى المكان
فاستعير في مقام التعليل بمعنى الجهة والسم بتثليث السين
لكن الرواية هنا بالفتح للمناسبة ومعنى حسنه جعله حسنا
او نسبه الى الحسن وللمرء مفعول قاتلة واللام للتقوية والمعنى
ان النفس امارة غدارة خداعة مكارة وكثيرا ما خدعت
المرء وحسنت في باصرته ما يفسد فطرة بهجته فانخدع
بخرافاتها واستحسن المهلكات مزافاتها فانفرع لجاءة لتناول
سمها فلتة اذ لذة الدسم اخفت طعم السم ولم يدر ضرره
بشره وفيه اشارة الى قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا وفي البيت لطيفة وهي ان لفظ سم مذكور في الدسم كما
قيل في قوله عليه السلام السفر قطعة من السقر يعني بزيادة نقطة
في سقر او بزيادة القاف على الفاء بحساب الجمل والا فمعناه ان السقر
نوع عذاب من انواع جهنم فان من جملة انواعها الصعود وهو
جبل عظيم من نار يكلف الجهنمي بالطلوع والنزول منضما الى بقية
انواع العقاب وبهذه المعاني يظهر ان عكسه لا يفيد هذه الافادة
وان كان يفيد نوع مبالغة غير مطابقة في الخارج بحسب العادة
ونظيره العيادة افضل من العبادة والله اعلم ثم بين ان النفس

Copyright © King Saud University